

تفسير ابن كثير

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

يقول تعالى : فَأَنْجَيْنَا لوطاً وأهله ، ولم يؤمن به أحد منهم سوى أهل بيته فقط ، كما قال

تعالى : (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [

الذاريات : 35 ، 36] إِلَّا امْرَأَتَهُ فَإِنَّهَا لَمْ تَوْمِنْ بِهِ ، بل كانت على دين قومها ، تماثلهم

عليه وتعلمهم بمن يقدم عليه من ضيفانه بإشارات بينها وبينهم ; ولهذا لما أمر لوط ، عليه

السلام ، أن يسري بأهله أمر ألا يعلم امرأته ولا يخرجها من البلد . ومنهم من يقول : بل

اتبعتهم ، فلما جاء العذاب التفتت هي فأصابها ما أصابهم . والأظهر أنها لم تخرج من

البلد ، ولا أعلمها لوط ، بل بقيت معهم ; ولهذا قال هاهنا : (إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ

الغابرين) أي : الباقيين . ومنهم من فسر ذلك (من الغابرين) من الهالكين ، وهو تفسير

باللازم .